حاشا من المحاشاة وهي المجانبة والمباعدة • يقول لا ينبغي لمثلك من النساء ان
تكون بخيلة فتبخل على من يحبها بالوصال • ولمثل وجهك في حسنه ان يكون
عبوسا للناظرين اليه • وكان الوجه ان يقول حاشا لمثلك ان يكون بخيلا
لتذكير المثل • ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة
فمثلها ايضا مؤنث

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا   ولمثل نيلك ان يكون خسيسا

قال ابن جني • يسأل عن هذا فيقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنعا
• واما اذا كان مبذولا مل وعزفت عنه النفس الا ترى الى قول ابي تمام شعر

غالى الهوى مما يرخص هامتي • اروية الشغف التي لم تسهل

والى قول كثير عزة شعر

واني لاسمو بالوصال الى التي • يكون سنيا وصلها وازديارها

اي انما ارغب في ذات القدر لا المبذولة او لا ترى ان بعضهم انشد قول
الاعشى شعر

كأن مشيتها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر شعر

فتنشا قرها جاراتها فيزرنها • ويعتللن عن اتيانهن فتعذر
وان هي لم تقصد لهن اتينها • نواعم بيضا مشيهن التواطر

قال ووجه ما جاء به صحيح • وانما اراد حاشا لك ان تتعدى البخل • وان تمنحي
وصلك بالنسيئة ان لم يكن بالفعل • قال ابن فورجة هذا اعتراض على ابي الطيب
• بوصفه عشيقته بانها مبذولة الوصل ولم يتعرض لذلك بشيء • وانما قال
لها حاشاك من هذا الوصف • وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل
او ممنعة • بل فيه اي وثن ان يكون مبذولا فاي محب لا يؤثر ذلك • ولفظ
المتنبي لم يعد التمني وابعادها من البخل وان كان مراده منه اي لا يتمنى
بذل حبيبته فهو محال

خود جنت بيني وبين عواذلي   حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

اى

اي لكثرة ما يلمنني في هواها ويغضبنني ويراجعنني كان بيني وبينهن حربا
بسببها • والوطيس تنور من حديد سمي بذلك لان المطارق دقته • والوطس
الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى

بيضاء يمنعها تكلم دلها   تيها ويمنعها الحياء تميسا

الدل هنا الهدي والوقار والسكينة والهيبة والمنظر والشمايل وهو قول
ابي عبيدة • ويكون الغنج تقول دلت المراة تدل بالكسر وهي حسنة الدل
والدلال ولذلك قال تيها وهو مفعول من اجله والتكبر تاه يتيه تيها وكذلك
اذا تجبر وتياها فيه تجبر وذا الاول والتيه المفازة والجمع اتياه واتاويه •
اراد ان تتكلم فحذف ان وبقي عملها كما قال الآخر شعر

انظرا قبل تلوما لي الحــ • طلل بين النقا والمنحنى

لو وجدت دواء داء عندها   هانت على صفات جالينوسا

يريد بصفاته ما وصفه من الادوية في كتبه ومعالجاته

ابقى زريق للثغور محمدا   ابقى نفيس للنفيس نفيسا

محمد هو الممدوح وزريق هو ابوه • يقول لما مات ابوه ورثه ولاية الثغور •
وهو نفيس • وابنه محمد نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس
لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب الكفار عنها

ان حل فارقت الخزاين ماله   او سار فارقت الجسوم الروسا

المشهور في جمع الراس الروس • وقد جمع ايضا على فعل مثل فرس ورد وخيل
ورد ورجل كث اللحية وقوم كث وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل
شط اللحية وجمع القلة اروس وقد قال امرؤ القيس شعر

فيوما الى اهلي ودهري اليكم • ويوما احط الخيل من روس اجبال

يقول اذا كان نازلا في وطنه • وهب امواله حتى تفارق خزاينه • وان سار
الى الحرب فرق من جسوم اعاديه روسهم

ملك اذا عاديت نفسك عاده   ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

تقديرا لكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت انيسا فعاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)